

أثر استعمال استراتيجيات التعليم التوليدي في تحصيل مادة التاريخ لدى طلاب الصف الرابع الأدبي

م. م. هيب عدنان مرشيد

المديرة العامة لتربية بغداد الكرخ-3

وزمارة التربية

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات التعليم التوليدي . التحصيل
الملخص:

يهدف البحث إلى التعرف على استعمال استراتيجيات التعليم التوليدي في تحصيل مادة التاريخ لدى طلاب الصف الرابع الأدبي وللتحقق من هذا الهدف تم صياغة الفرضية الصفرية الآتية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون على وفق استراتيجيات التعليم التوليدي ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون على وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار تحصيل طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة تاريخ الحضارة العربية الاسلامية.

تم تحديد عينة البحث عشوائيا، اذ وقع الاختيار على اعدادية الكاظمية للبنين ضمن قاطع الكاظمية من مديرية تربية بغداد الكرخ الثالثة؛ والبالغ عددهم (40) طالبا وبمعدل (20) لكل مجموعة ، وعن طريق السحب العشوائي تم تحديد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة؛ إذ وقع الاختيار على شعبة (ب) لتكون المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة تاريخ الحضارة العربية الاسلامية باستراتيجيات التعليم التوليدي، ومثلت الشعبة (أ) المجموعة الضابطة الذين يدرسون مادة تاريخ الحضارة العربية الاسلامية بالطريقة الاعتيادية.

واعتمد التصميم التجريبي ذي المجموعتين الضابطة والتجريبية عشوائية الاختيار ذاتي الاختبار البعدي ، وللتحقق من فرضية البحث ، تم إعداد اختبار تحصيلي للحصول على مكون من (30) فقرة (20) منها موضوعي و(10) مقالي بعد استخراج الصدق الظاهري وصعوبة الفقرات وتمييز وفعالية البدائل الخاطئة والثبات بالنسبة للفقرات الموضوعية والصدق الظاهري وثبات التصحيح بالنسبة للفقرات المقالية.

تم تطبيق التجربة يوم (الأحد) الموافق: 2024/2/18م، وانتهت في يوم (الثلاثاء) الموافق: 2024/4/16م وبواقع حصتين اسبوعيا لكل مجموعة ، وبذلك كانت مدة التجربة متساوية وموحدة لطلاب مجموعتي الدراسة، وقام الباحث بتدريس طلاب المجموعتين (الضابطة ، والتجريبية) بنفسه تأكيداً على الموضوعية في التدريس ولتفادي أثر المتغيرات الدخيلة التي قد تؤثر على دقة نتائج التجربة.

تم تحليل البيانات احصائياً باستعمال برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية Spss احصائياً باستعمال الاختبار التائي والزائي ، واختبار مان وتي ، ومربع كاي ، ومعامل الصعوبة، ومعامل التمييز، وفعالية البدائل الخاطئة ، ومعادلة كيودر ريتشاردسون20 ، ومعادلة كوبر، ومعادلة كلاس.

وبعد الانتهاء من تطبيق التجربة أوضحت نتائج التحليل الاحصائي تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في التحصيل الدراسي وعليه تم رفض الفرضية الصفرية ، واعتماد الفرضية البديلة التي تنص على: وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) في التحصيل، بين متوسط المجموعة التجريبية ومتوسط المجموعة الضابطة ، ولصالح المجموعة التجريبية التي تدرس وفق استراتيجية التعليم التوليدي.

وبناءً على النتائج اوصى الباحث بعدد من التوصيات والمقترحات.

الفصل الاول: التعريف بالبحث

مشكلة البحث:

مع الانفجار العلمي الهائل حولنا وتراكم المعرفة يسعى أهل التخصص إلى تحقيق الاتجاهات الحديثة في مجال التربية اليوم ، والابتعاد عن أساليب التدريس المباشر التي يؤدي فيها المعلم دوراً بالسيطرة على الموقف التعليمي من حيث التخطيط ليكون التلميذ متلقياً سلبياً، وزادت المشكلة أكثر مع تراكم المعرفة ، ووجدت مصاعب في نقل وإيصال هذه المعلومات للتلاميذ ، مما انعكس سلباً على مستواهم التعليمي في تدريس مادة التاريخ وعدم قدرتهم على اكتساب المعلومات بشكل يحقق لهم تعلم ذي معنى ، اذ لا يتحقق تعلم حقيقي لأي معرفة من دون ربط المعرفة الجديدة بالمعرفة السابقة ، وقد كشفت الكثير من الدراسات الميدانية والتجريبية ، عن وجود مصاعب ومشاكل تواجه تدريس مادة التاريخ في اكتساب المتعلم المعلومات التي تضمنتها، وقد عزت ذلك لعدة أسباب منها ضعف إلمام مدرسي مادة التاريخ بالاستراتيجيات الحديثة للتدريس وضعف إعدادهم إعداداً يؤهلهم للتعليم على وفق تحديد المعلومات التي لا بد ان

يتعلمها ويكتسبها المتعلمون عبر مراحل تعلمهم فالتعليم الذي يركز على العلاقات بين الحقائق والمعلومات ، يؤدي إلى إتقان التعلم ورفع كفاءته وبقاء أثره المستدام في عقل المتعلم بدل الاعتماد على الحفظ والتلقين لمعلومات سرعان ما تنسى؛ لذا ظهرت اتجاهات حديثة تؤكد على ضرورة إدراك أساسيات العلم وفهمها، وكان لابد من تزويد المتعلمين بمفردات مادة التاريخ واكتسابها ، لأنه كلما ازدادت المعارف والحقائق ازدادت الحاجة إلى تصنيفها وتلخيصها.(عبد الصاحب وآخرون، 2012:40)

وقد حددت وزارة التربية ان من اسباب هبوط مستوى التحصيل العلمي للطلبة هو ضعف المنهجية لديهم في تنظيم استراتيجيات الدراسة والتعلم الذاتي. (وزارة التربية، 1995:10)

إذ تجد بعض المدرسين يكتفون بطرائق تدريسية تلقوها في دراستهم أو تدربوا عليها إبان مدة إعدادهم للعمل في هذا الميدان المهم ، خوفاً من تجريب كل جديد لا يعرفونه أو نقصاً في دافعيتهم نحو تطوير أدائهم ، متجاهلين أن طرائق التدريس تتطور بتطور معرفة الإنسان وتتطور تقنيات التعليم وحاجات المجتمع المعقدة والمتزايدة ، والمدرسين الذين لا تستهويهم أساليب التدريس الحديثة سرعان ما يصبحوا أسيري طرائق التدريس التقليدية ، وهذا انعكس بشكل سلبي على المواد الاجتماعية. (الزبيدي، 2010:184)

وبعد ان تم مقابلة عدد من مدرسي مادة التاريخ بينوا أن طرائق التدريس المتبعة في تدريسهم تعتمد على الحفظ والتلقين واعطاء افكار جاهزة ، وعدم تعويد الطلاب على استعمال عقولهم التي وهبهم الله (سبحانه وتعالى) اياها ، والتي تفتقر الى تنمية تفكيرهم العلمي ، كما انهم بينوا أن غالبية المدرسين لا يستعملون طرائق واساليب حديثة في تدريس مادة التاريخ وانهم اتفقوا على عدم معرفتهم ب(استراتيجية التعليم التوليدي) ، وانهم بينوا كذلك وجود انخفاض في مستوى التحصيل للطلاب في مادة التاريخ ، وانهم يستعملون الطرق التقليدية في التدريس.

ولهذا فإن مشكلة البحث يمكن أن تتحدد من خلال الإجابة عن السؤال الآتي : " هل يؤدي استعمال استراتيجية التعليم التوليدي في تدريس مادة التاريخ لطلاب الصف الرابع الأدبي إلى ارتفاع مستوى التحصيل لديهم مقارنة بالطريقة الاعتيادية المستعملة حالياً في التدريس".

أهمية البحث:

ان التربية اصبحت أمام مسؤوليات ومهام جديدة فهي بمثابة الأسلوب الذي يلجأ إليه المجتمع لإتاحة الفرص لأبنائه كي ينمو كل منهم نمواً سليماً كونه وحدة متكاملة بجوانبه الجسمية والعقلية والمعرفية والانفعالية والاجتماعية ، وهذا لا يتحقق إلا إذا تعلم الفرد كيف ينتفع من

طاقاته ويوظفها ويستثمرها بفاعلية وكفاءة ، وتقع على المدرسة أيضاً مهمة استكمال تنشئة الأفراد تنشئة سليمة وتهيئتهم للعمل والمساهمة في تطور المجتمع وللمدرسة الدور الكبير في بناء شخصيات الطلبة وتحديد مستقبلهم ، فهي من المؤسسات الاجتماعية التي لها دور مهم في تكوين الفرد ولا سيما في المرحلة الإعدادية إذ فيها تتقرر الميول العلمية والمهنية للمراهق ويكتشف الطلبة أنفسهم ويسعون لتحقيق ذواتهم وشخصياتهم ، ويستمر تأثير المدرسة لفترة طويلة على نمو المراهقين في الجوانب الفكرية والمعرفية والشخصية. (هرمز ويوسف ، 1988: 771-770)

المدرسة وسيلة التربية في تهيئة البيئة المناسبة للمتعلم ، وذلك بإثارة المشكلات أمامه لحلها، كما أنها تحدد أهدافه ، وتشجعه وتقوده نحو تحقيق هذه الأهداف ، فالمدرسة مؤسسة اجتماعية انشأها المجتمع لتلبي حاجة من حاجاته الأساسية ، وهي تطبيع أفرادها تطبيقاً اجتماعياً يجعل منهم أعضاء صالحين في المجتمع ، كما تساعدهم على الاشتراك في الأنشطة الإنسانية ، وتجديد الحياة وتطويرها بما يبعث فيها الحركة والنماء. (الخولي، 2001: 116)

تعد المواد الاجتماعية الميدان الأساس الذي يدرس الانسان وعلاقته بالبيئة الطبيعية والبشرية، كما تعد احدى الميادين المهمة التي تسهم في تزويد الطلبة بالمعلومات والحقائق ، وطبيعة الحياة والعلاقات الاجتماعية بين الافراد والمجتمع وبين المجتمعات الأخرى. (المسعودي واللامى، 2013: 21-24)

ان الهدف الرئيس من تدريس المواد الاجتماعية هو الاسهام في تفهيم الطلبة ان الحضارة العالمية التي يعيش في ظلها البشر اليوم هي نتيجة لجهود الشعوب وان لكل شعب نصيبه في بناء هذه الحضارة بحسب قابليته وكفاءته ، لقد حدثت تغيرات متتالية ومازالت تحدث في محتويات المواد الاجتماعية في جميع المراحل التعليمية لتساير التطورات التي يتعرض لها المجتمع غير ان التغير القائم على الحذف او اعادة الصياغة لا يعد ضمانا اكيدا لنهوض تلك المواد بوظيفتها وتحقيقها للأهداف المرغوب فيها ، وانما يجب ان يشمل هذا التغير جميع الاساليب والوسائل والتقنيات المستعملة في تدريس هذه المواد. (اللقاني ورضوان، 1986: 10)

وتقود أهمية أنموذج التعلم التوليدي في تدريس المواد الاجتماعية كأحد نماذج التعليم البنائي الاجتماعي للوصول بالمعلمين إلى ما بعد المعرفة ، ونقل الخبرة للإفادة منها في بناء خبرات مرتبطة بمواقف جديدة من خلال استراتيجيات عديدة تساعد المدرسين على استعمال مهاراتهم

التفكيرية وطرائق تفكيرهم التي تجعلهم متمكنين من فهم البيئة من حولهم وقادرين على مواجهة لمشكلات وحلها وفق منهج علمي سليم. (نادر، 1976: 17)

هدف البحث:

يهدف البحث الى التعرف على اثر استراتيجية التعليم التوليدي في تحصيل طلاب الصف الرابع الادبي في مادة تاريخ الحضارة العربية الاسلامية.

فرضيات البحث:

للتحقق من هدف البحث صيغت الفرضية الصفرية الآتية:

- لا يوجد فرق ذي دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين سيدرسون مادة تاريخ الحضارة العربية الاسلامية وفق استراتيجية التعلم التوليدي ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين سيدرسون على وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل لمادة تاريخ الحضارة العربية الاسلامية.

حدود الدراسة:

تحدد حدود الدراسة الحالية في:

أولاً: الحد البشري: طلاب الصف الرابع الأدبي في المدارس الثانوية والاعدادية الصباحية في المديرية العامة لتربية محافظة بغداد الكرخ الثالثة.

ثانياً: الحد المكاني: اقتصرت هذه الدراسة على المدارس الثانوية والاعدادية الصباحية في المديرية العامة لتربية محافظة بغداد الكرخ الثالثة.

ثالثاً: الحد الزمني: للعام الدراسي 2023-2024م.

رابعاً: الحد المعرفي :- موضوعات من كتاب تاريخ الحضارة العربية الاسلامية المقرر تدريسهُ للصف الرابع الادبي الفصلين السادس والسابع.

تحديد المصطلحات:

- استراتيجية التعليم التوليدي:

1- عرفه عفانة والجيش (2008): بأنه "ربط الخبرات السابقة للمتعلم بخبراته اللاحقة وتكوين العلاقات بينهما بحيث يبني المتعلم معرفته من خلال عمليات توليدية يستعملها في تعديل التصورات البديلة والأحداث الخاطئة في ضوء المعرفة العلمية الصحيحة". (عفانة والجيش، 2008: 239).

2 - عرفه رعد وفاطمة (2015): بأنه "عملية استعمال المدخلات الحسية ما أمكن ذلك ، وطرح أسئلة للتعلم من قبل المتعلمين وتبادل الآراء ونقد الأفكار، وإيجاد طرق متنوعة وجسور متعددة لربط التعلم السابق بالتعلم اللاحق ، والتطبيق العملي للمعلومات ، وتتكون من أربعة أطوار: (الطور التمهيدي ، الطور التركيبي (البؤرة)، الطور المتعارض (التحدي)، الطور التطبيقي)". (رعد وفاطمة، 2015:308)

التعريف النظري :- تم تبني تعريف عبد الله (2008) كتعريف نظري "القدرة على استعمال الأفكار السابقة لتوليد أفكار جديدة ، حيث تتضمن مهارات التوليد باستعمال المعرفة السابقة لإضافة معلومات جديدة ، فهو عملية بنائية يتم فيها الربط بين الأفكار الجديدة والمعرفة السابقة عن طريق بناء متماسك من الأفكار بين المعلومات الجديدة والقديمة". (عبد الله ، 2008:156)

التعريف الإجرائي:- هي مجموعة الإجراءات والأنشطة التي يختارها الباحث ويخطط لها لمساعدة طلاب الصف الرابع الادبي للمجموعة التجريبية من أجل ربط خبراتهم السابقة بالمعلومات الجديدة ، وتكوين علاقة بينهم من خلال العمليات التوليدية ، وتتكون من أربعة أطوار هي: (الطور التمهيدي ، الطور التركيبي (البؤرة) ، الطور المتعارض (التحدي) ، الطور التطبيقي).
- التحصيل : Achievement:

1- عرفه الجلاي (2011): "المعرفة والفهم والمهارات التي اكتسبها الطالب نتيجة خبرات تربوية محددة". (الجلاي ، 2011 : 10)

2. عرفه نصر الله (2002): "بأنه مستوى من الانجاز او الكفاءة او الأداء في التعليم والعمل المدرسي من خلال العملية التعليمية والتي يشترك فيها مجموعة من المتعلمين والمدرس ، ويجري قياسه بواسطة المدرسين بصورة شفوية أو عن طريق استعمال الاختبارات المختلفة المخصصة لذلك". (نصر الله، 2004:401)

3- عرفه الزغلول وشاكر (2007): "مُحصلة ما يتعلمه الطالب بعد مروره بالخبرة التعليمية ، ويمكن قياسه بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في الاختبار التحصيلي ، لمعرفة مدى نجاح الاستراتيجية التي يضعها ويخطط لها المعلم ليحقق اهدافه وما يصل اليه الطالب من معرفة تترجم الى درجات". (الزغلول ، وشاكر : 2007 : 183)
التعريف النظري:

تم تبني تعريف بني خالد (2012): "مستوى محدد من الإنجاز أو الكفاءة أو الأداء في التعليم المدرسي ، الذي يتم قياسه من قبل المعلم من خلال الاختبارات". (بني خالد، 2012:145) التعريف الاجرائي للتحصيل :- مقدار الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطلاب بعد اكمالهم الفصل الدراسي .

الفصل الثاني

اطار نظري ودراسات سابقة

المحور الاول: اطار نظري:

تم تبني النظرية البنائية لتكون إطارًا نظريًا للبحث ، وذلك لانبثاق استراتيجية التعليم التوليدي من بين طياتها ، وعلى وجه الخصوص من النظرية البنائية والاجتماعية وفيما يلي توضيح لهذه النظرية:

اولا: النظرية البنائية:

لقد ازداد الاهتمام بالبنائية في بداية الثمانينات من القرن العشرين ويعتبر بياجيه أول بنائي واطرح الاساسات الأولى للبنائية فهو القائل "إنّ عملية المعرفة تكمن في بناء او إعادة بناء المعرفة"، وأشار إلى إن الخبرات الجديدة يتم استقبالها من خلال المعرفة الموجودة في عمليتي التمثيل والمواءمة. (الشبلي ، 2011 : 16)

ولم تعرف البنائية تعريفاً محدداً؛ لأن ذلك يُعدُّ اشكالية صعبة ومعقدة ، فالمعاجم الفلسفية والنفسية والتربوية قد خلت من الإشارة إلى هذا المصطلح باستثناء المعجم الدولي للتربية الذي عرّفها بما يفيد بأنّها (رؤية في نظرية التعلم ونمو الطفل، قوامها أنّ الطفل يكون نشطاً في بناء أنماط التفكير لديه ، نتيجة تفاعل قدراته الفطرية مع الخبرة). (زيتون وزيتون، 2003: 17)

ولقد حاول بعض منظري البنائية تعريفها بحسب رؤى تعكس التيار الفكريّ الذي ينتمون اليه سواءً كان تياراً اجتماعياً أم ثقافياً أم نقدياً ، إلا أنّ خلاصة تحليل تلك الرؤى تدور حول تعريف البنائية على أنّها عملية استقبال تحوي إعادة بناء المتعلمين لمعاني جديدة داخل سياق معرفتهم الآنية مع خبراتهم السابقة وبيئة التعلم ، إذ تمثل كلّ من خبرات الحياة الحقيقية والمعرفة السابقة، بجانب بيئة التعلم الاعمدة الفخرية للبنائية. (زيتون، 2002: 212)

– دور المعلم وفقاً للنظرية البنائية:

- المعلم: إنَّ المعلم في ضوء النظرية البنائية باحث وإيجابي، لذلك فدور المعلم يكمن في جعل المفاهيم الموجودة عند الطلبة واضحة، فهو ليس ملقناً بل موجهاً ومرشداً، وأتته منظم لبيئة التعلم، وموفر لأدوات التعليم، ومشارك في إدارة التعلم وتقويمه. (ناصر، 2001: 426) وحدد الحارثي هذا الدور بوضع مجموعة من الوظائف للمعلم البنائي، وهي:
 1. تشجيع المتعلمين على تبني أهداف الدرس، وتبني انشطته، ومن ثم امتلاكها بحيث تصبح أهداف الدرس أهدافهم.
 2. تطوير الخبرات التعليمية التي تتيح للطلبة فرصة تحمل مسؤولية التخطيط للأنشطة واستخلاص نتائجها.
 3. تهيئة الجو والمناخ الذي يساعد الطلبة على تكوين المعنى بأنفسهم.
 - دور المتعلم وفقاً للنظرية البنائية:

لا يبحث عن المعنى ويرتب الأحداث حتى مع غياب المعلومات الكاملة، ويعتمد على معرفته السابقة ليتعلم، فالمتعلم بهذا المعنى باحث ناشط، وأنَّ فهم أي شيء يعني فهم الروابط والعلاقات بين أجزائه، (ناصر، 2001: 427) وحددت رزق ثلاثة أدوار يقوم فيها المتعلم البنائي وهي:

 - المتعلم الفعّال: إذ تنادي البنائية بأنَّ المعرفة والفهم يكتسبان بنشاط، حيث يناقش المتعلم، ويضع الفرضيات، ويستقصي وجهات النظر المختلفة ويأخذ بها بدلاً من أن يسمع ويقرأ ويقوم بالأعمال الروتينية.
 - المتعلم الاجتماعي: تنادي البنائية بأنَّ المعرفة والفهم يبنيان اجتماعياً، فالمتعلم لا يبدأ ببناء المعرفة بنحو فردي وإنما بنحو اجتماعي من طريقة الحوار مع الآخرين.
 - المتعلم المبدع: تنادي البنائية بأنَّ المعرفة والفهم تبتدعان ابتداءً، فالمتعلمون يحتاجون إلى أن يبدعوا المعرفة لأنفسهم، ولا يكفي افتراض دورهم النشط. (رزق، 2008: 63)
 ثانياً: البنائية الاجتماعية:

يُعدُّ عالم النفس الروسي ليف فيجوتسكي من أكبر رواد البنائية الاجتماعية، وهو الذي حدد الاتجاهات والآراء حول مفهوم التفكير، وتكوين المعرفة عند المتعلم، ومفاد نظريته أنَّها تؤكد أهمية التفاعل الاجتماعي في تشكيل عملية التفكير والتكوين المعرفي.

يرى فيجوتسكي أنَّ المعرفة تُبنى بطريقة اجتماعية، إذ إنَّها تتم من المناقشة الاجتماعية والتفاوض الاجتماعي بين المدرس والطلبة، وبين الطلبة أنفسهم، وذلك بعدَّ المعرفة عملية

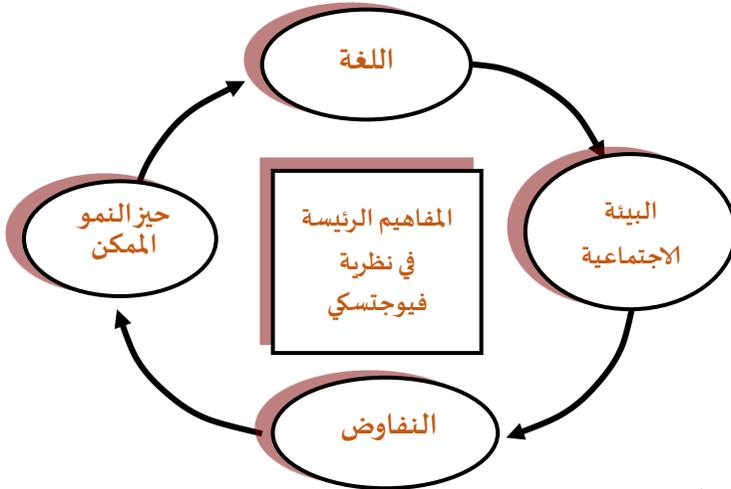
اجتماعية ثقافية توجه تفكير الطلبة ، وتعينهم على تكوين المعنى، وهذا يكون الجوهر الأساسي للبنائية الاجتماعية وهو التفاعل الاجتماعي. (زيتون، 2007: 41)

إن التعلم البنائي الاجتماعي عملية تتعدل فيها المعرفة الداخلية للمتعلم كاستجابة للاضطرابات الناتجة عن كلٍ من التفاعل الاجتماعي والشخصي، إذ إنَّ التعلم يتأثر بالآخرين والتفاعل الاجتماعي يؤدي أثراً مهماً في إعادة البنية المعرفية اعتماداً على الخبرات. (النجدي وآخرون، 2007: 394)

المفاهيم الأساسية في نظرية فيجوتسكي:

وتجدر الإشارة إلى ذكر بعض المفاهيم والنقاط الرئيسة التي تناولها النظرية البنائية الاجتماعية لفيجوتسكي وتمثل في: اللغة ، والبيئة الاجتماعية ، والتفاوض ، وحيز النمو الممكن، ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل رقم (1).

شكل (1) المفاهيم الرئيسة في نظرية فيجوتسكي



1- اللغة: تُعدُّ اللغة إحدى الوسائط الاجتماعية للتعلم، وأكثرها قوة، فهي تزيد من عملية التواصل الاجتماعي في التعبير ونقل الأفكار واللغة بوصفها وسيلةً، تُكوِّن القدرة على التفكير وتنظيم المعاني بمختلف أشكالها ، أي تعمل كوسيط للتفكير. (النجدي وآخرون، 2007: 376)

2- البيئة الاجتماعية: حدد فيجوتسكي مصدرين لمعرفة المتعلم الأول التفاعل مع البيئة (المعرفة اليومية) وهو يتأثر بتفاعل الاقران واللغة والخبرات التي يحصل عليها المتعلم ، التي

تساعد على نمو المستويات العليا من التفكير، والثاني هو الناتج من التنظيم الشكلي الذي يحدث في الفصول الدراسية (المعرفة العلمية) ، وعن طريق هذين المصدرين يتم بناء المعنى ، ويبنى الفهم. (النجدي، وآخرون، 2007: 377)

3- التفاوض: تؤكد نظرية فيجوتسكي دور المدرس في تشجيع الطلبة على المناقشة الحوارية التفاوضية ، إذ إنّها تؤكد نقاطاً متعددة من التفاعل المفتوح بين الطلبة ، بعضهم مع بعض ، وبين الطلبة ومدرّسهم ، وذلك يسهم في توليد المعنى المقصود. (صالح، 2009: 327)

4- حيّز النمو الممكن: هو المسافة بين ما يمكن أن ينجزه الطالب بمفرده ، وبين ما يمكن أن ينجزه عندما يساعد بوساطة أفراد آخرين ، فالطالب لديه مستويات من النمو، هما: مستوى النمو الفعليّ وهو المستوى العقليّ الحالي للفرد وقدرته على التعلم بنفسه، ومستوى النمو الكامن ، وهو المستوى الذي يستطيع الوصول اليه بمساعدة الآخرين، وهذا الفرق بين المستويين ، هو حيّز النمو الممكن. (النجدي وآخرون، 2007: 377)

وهو ما يطلق عليه منطقة النمو المركزيّ ، ويعرفها فيجوتسكي بأنّها المسافة بين قدرة الفرد على حلّ المشكلات بمفرده باستعمال كلّ الطاقات الممكنة لديه (المستوى الأدنى) ومستوى نمو الكامن تحت رقابة أو مساعدة أستاذ أو زميل ماهر (المستوى الأعلى).

(Shabani & khatib, 2010 : 23)

وقد اختار فيجوتسكي منطقة (zone) ؛ لأنّها تحمل تطويراً ، وليس كنقطة مقياس ، وإنما استمرارية للسلوك أو درجات النضج ، واستعمال كلمة القريبة ، ويقصد بذلك المنطقة التي تحدد بتلك السلوكيات التي ستطور في المستقبل القريب ، فهي تعني ان السلوك أقرب الى الظهور في أي وقت. (Moll, 2003: 155)

- استراتيجية التعلم التوليدي:

إنّ استراتيجية التعلم التوليدي هي تجسيد للنظرية البنائية الاجتماعية لفيجوتسكي ، إذ إنّ هذه الاستراتيجية تعتمد على العمليات التفكيرية التي تنتج من عمل الدماغ في أثناء تعلم المفاهيم وحلّ المشكلات التي قد تطرأ في الحياة اليومية ، فالتعلم التوليدي ينشأ عندما يستعمل المعلم استراتيجيات معرفية وفوق معرفية؛ ليصل إلى تعلم له معنى ، ولذا فإنّ هذه الاستراتيجية تقوم على التعلم من أجل الفهم أو التعلم القائم على المعنى، وذلك يربط المعرفة السابقة للمتعلم بخبراته اللاحقة ، وتكوين ارتباطات وعلاقات بينهما، وأنّ يبني المتعلم معرفته من خلال

عمليات توليدية يستعملها في تعديل التصورات البديلة والمفاهيم المغلوطة في ضوء المعرفة العلمية الصحيحة. (عفانه والجيش، 2008: 239)
أهداف استعمال استراتيجية التعلم التوليديّ:

1. تزويد الطلاب بمواقف تعليمية تمكنهم من تكوين خبرات جديدة، وتوجيه أسئلة لأنفسهم وللآخرين عن هذه الخبرات، وتكوين افكار ترتبط بمظاهر معينة للظاهرة موضع الدراسة.
2. تنشيط جانبي الدماغ بإيجاد علاقات منطقية ومتشعبة لبناء المعرفة في بنية الدماغ على أسس حقيقية تزيد من قدرة الطالب على الفهم والاستيعاب للمواقف التعليمية، وتوليد أفكار جديدة تحل المتناقضات في المفاهيم، واحلال المفاهيم الصحيحة محل المفاهيم المغلوطة.

3. العمل على تنمية التفكير فوق المعرفي وهو من نتاج توالد الأفكار عند الطلاب ، ومن ثم جعل الدماغ في حالة من النشاط والفاعلية، واعطاء الاخرين الفرصة لتعديل افكارهم بالنقد والدليل التجريبيّ. (النجدي، واخرون، 2007: 465)
خطوات استراتيجية التعلم التوليدي :

وتعكس استراتيجية التعلم التوليدي رؤية فيجوتسكي في التعلم وهي من أربع مراحل أو أطوار تعليمية وهي كالآتي:

1- الطور التمهيدي (Preliminary):

وفيها يمهد المدرس للدرس من خلال المناقشة الحوارية وإثارة الأسئلة ، ويستجيب الطلاب إما بالإجابة اللفظية أو الكتابة في دفاترهم اليومية ، فاللغة بين المدرس والطلاب تصبح أداة نفسية للتفكير والتحدث والعمل والرؤية ، وفي هذه المرحلة.

2- الطور التركيزي (البؤرة) (Focus):

وفيها يوجه المدرس الطلاب لعمل في مجموعات صغيرة، فيربط بين المعرفة اليومية والمعرفة المستهدفة، ويركز عمل الطلاب على المفاهيم المستهدفة مع تقديم المفاهيم العلمية وإتاحة الفرصة للتفاوض والحوار بين المجموعات ، فيمر الطلاب بخبرة .

3- الطور المتعارض أو التحدي (Challenge):

حيث يقوم المعلم في هذا المستوى مناقشة الصف بالكامل مع إتاحة الفرصة للطلاب للإسهام بملاحظاتهم وفهمهم ورؤية أنشطة الصف بالكامل ومساعدتهم بالدعائم التعليمية المناسبة ، مع

إعادة تقديم المصطلحات أو المفاهيم العلمية، والتحدي بين ما كان يعرفه الطلاب في الطور التمهيدي وما عرفه أثناء التعلم.

4- الطور التطبيقي (Application):

وتستخدم المفاهيم العلمية كأدوات وظيفية لحل المشكلات والوصول إلى نتائج وتطبيقات في مواقف حياتية جديدة ، كما تساعد على توسيع نطاق المفهوم.(Shepardson, 1999: 626).

المحور الثاني: دراسات سابقة:

1- دراسة (أحمد، 2009)

هدفت إلى الكشف عن أثر استعمال نموذج التعلم التوليدي في تدريس الجغرافيا على التحصيل المعرفي وتنمية الوعي بالكوارث الطبيعية لدى طالبات الصف الأول الثانوي. استعمل البحث الحالي المنهج التجريبي التربوي ذي المجموعتين المتكافئتين ، وقد تكونت عينة الدراسة من (62) طالبة من طالبات الصف الأول الثانوي ، أعدّ الباحث اختباراً في التحصيل المعرفي ، ومقياس الوعي بالكوارث الطبيعية من خلال الدراسة التجريبية تم التوصل إلى النتائج الآتية ، وجود فرق بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية ، وطالبات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي لصالح طالبات المجموعة التجريبية. وجود فرق بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية والضابطة ، في التطبيق البعدي لمقياس الوعي بالكوارث الطبيعية لصالح طالبات المجموعة التجريبية.

2- دراسة السامرائي وبيداء (2018)

أثر استعمال استراتيجيات التعليم التوليدي في تحصيل طالبات المرحلة المتوسطة في التاريخ وتنمية فاعليتهن للتعلم ، تكونت عينة الدراسة من (60) طالبة قسمت الى مجموعتين المجموعة الاولى تجريبية التي ضمت (30) طالبة درست وفق استراتيجيات التعليم التوليدي والمجموعة الثانية الضابطة التي ضمت (30) طالبة درست وفق الطريقة الاعتيادية ، وكوفئت المجموعتان في (العمر الزمني للطلبة محسوبا بالشهور ، الذكاء ، التحصيل الدراسي السابق في مادة التاريخ ، مقياس الدافعية ، التحصيل الدراسي للوالدين).

واعدت الباحثة اختبارا تحصيليا مكونا من (40) فقرة اختبارية من نوع الاختيار المتعدد ، لأنه يتصف بالشمول والموضوعية في التصحيح ، وقد استعملت الباحثة الوسائط الاحصائية المتمثلة في (T-TEST) ، وقد ظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية التي درست وفق استراتيجية

التعليم التوليدي على المجموعة الضابطة التي درست وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي.

الفصل الثالث: منهج البحث وإجراءاته

يتضمن هذا الفصل عرضاً لمنهجية البحث وإجراءاته، مبتدأً بمنهج البحث، ثم التصميم التجريبي، ثم مجتمع البحث، ثم عينة البحث، ثم تكافؤ مجموعتي البحث، ثم ضبط المتغيرات الدخيلة، ثم مستلزمات إجراء التجربة، فأداة البحث، ثم تطبيق التجربة، وأخيراً الوسائل الإحصائية المستعملة في الدراسة، وكما يأتي:

أولاً: منهج البحث:

اعتمد الباحث منهج البحث التجريبي لتحقيق هدف بحثه، ذلك لأنه يعد كما بين (إبراهيم، 2000: 137) من أنجح وأفضل المناهج لاختبار صدق الفروض وتحديد العلاقات بين المتغيرات ويعبر عن أحكام ناتجة عن أفعال وخطوات حققت أهدافها فأنتجت تجربة يمكن تكرارها للتأكد من صحة فروضها.

ثانياً: التصميم التجريبي:

يتضمن البحث الحالي متغير مستقل واحد هو استراتيجية تعليم التوليدي ومتغير تابع واحد وهو التحصيل الدراسي، وبعد الاطلاع على التصاميم التجريبية وجد أن التصميم التجريبي المناسب لبحثه هو تصميم المجموعة الضابطة عشوائية الاختيار ذات الاختبار البعدي، والمبين في الجدول رقم (2) أدنى:

جدول (2) التصميم التجريبي للبحث

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	نوع الاختبار
التجريبية	استراتيجية	التحصيل	الاختبار التحصيلي
الضابطة	الطريقة الاعتيادية		البعدي

ثالثاً: مجتمع البحث:

تم تحديد المدارس الثانوية والإعدادية الصباحية من خلال مراجعة شعبة الإحصاء التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثالثة، والتي تحتوي على شعبتين أو أكثر من طلاب الصف الرابع الأدبي، وبذلك يشمل مجتمع البحث كل طلاب الصف الرابع الأدبي في المدارس الثانوية والإعدادية الصباحية التابعة لمديرية تربية بغداد الكرخ الثالثة للعام الدراسي (2023-2024م) والبالغ عددهم (498) طالباً موزعاً على (8) مدارس.

رابعاً: عينة البحث:

بعد تحديد مجتمع البحث تم اختيار اعدادية الكاظمية للبنين بشكل عشوائي لتمثل عينة البحث من خلال الاختيار العشوائي.

وقد تم اختيار مجموعتي البحث عشوائياً فوق الاختيار على شعب (ب) لتمثل المجموعة التجريبية ، وبلغ عدد طلابها {20} طالباً ، وشعبة {أ} لتمثل المجموعة الضابطة التي بلغ عدد أفرادها (20) طالباً .

خامساً: تكافؤ مجموعتي البحث:

حرص الباحث قبل بدء التجربة على تحقيق التكافؤ في بعض المتغيرات التي من الممكن ان تؤثر في سلامة التجربة ، تم تحقيق تكافؤ مجموعتي البحث في الفصل الثاني وفي الأسبوع الأول من تطبيق التجربة يوم الاحد المصادف (2024/2/18) م ، وفي ما يلي عرض لإجراء تكافؤ مجموعتي البحث بالمتغيرات الآتية:

أ- العمر الزمني للطلاب محسوباً بالأشهر:

يقصد به عمر الطالب محسوباً بالأشهر، إذ تم الحصول على البيانات المتعلقة بهذا المتغير من البطاقات المدرسية للطلاب ، وحسبت أعمارهم منذ تاريخ ولادتهم لغاية (2024/2/18م) تاريخ بدء التجربة ، وتم احتساب متوسط العمر الزمني لطلاب المجموعة التجريبية فكان (20,88) شهراً ومتوسط العمر الزمني لطلاب المجموعة الضابطة (20.13) شهراً ، والجدول (3) يوضح ذلك:

جدول (3)

القيمة التائية المحسوبة للفرق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في العمر

المجموعة	ن	س	ع	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة (0,05)
التجريبية	20	207.70	10.110	38	0.593	2.09	0.556
الضابطة	20	205.20	15.900				

اختبار رافن للذكاء: قام الباحث بتطبيق اختبار رافن للذكاء على مجموعتي البحث والاختبار "عبارة عن ستين مصفوفة مقسمة إلى خمس مجموعات من المصفوفات وكل مجموعة تحتوي على اثني عشرة فقرة ، وهذه الفقرات عبارة عن شكل أساسي يحتوي على تصميم هندسي

تنقصه قطعة وضعت مع بدائل تتراوح بين ستة إلى ثمانية بدائل"، (بوطه، 2011: 25)، حيث طبق الاختبار في يوم (الاحد) الموافق: 2024 /2/18 م على المجموعتين الضابطة والتجريبية وتم تصحيح أوراق الاختبار وترتيب درجات الطلاب تنازلياً، وكانت النتائج كما موضح في الجدول رقم (4) الآتي:

جدول (4) القيمة التائية المحسوبة للفرق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الذكاء

المجموعة	ن	س	ع	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة (0,05)
التجريبية	20	32.80	6.582	38	1.010	2.09	0.319
الضابطة	20	30.20	9.451				غير دالة

التحصيل الدراسي للأب والأم: للحصول على المعلومات المتعلقة بالتحصيل الدراسي للأب والأم من إدارة المدرسة ومن خلال الاطلاع على البطاقة المدرسية الخاصة بكل طالب، حيث قام الباحث بتحويل المستويات الخاصة بالتحصيل الدراسي إلى التكرارات حسب التدرج الآتي: (أمي، ابتدائية، متوسطة، إعدادية، معهد أو كلية)، وباستعمال معادلة (مربع كاي) لإيجاد الفرق في التحصيل الدراسي للأب والأم بين المجموعتين الضابطة والتجريبية؛ إذ تم دمج الخلايا التي يقل تكرارها عن (5) تكرارات لتسهيل حساب معادلة مربع كاي، وأظهرت النتائج انه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين مجموعتي البحث في نتائج (مربع كاي) عند مستوى دلالة (0,05) والجدول (5) يوضح ذلك:

جدول (5) نتائج قيمة (كا²) للتحصيل الدراسي لأمهات مجموعتي البحث (الضابطة والتجريبية)

الدلالة 0,05	قيمة كاي		تحصيل الام						العينة	المجموعة	المتغير
	الجدولية	المحسوبة	كلية فما فوق	معهد	إعدادية	متوسطة	ابتدائية	أمي			
غير دال	5,99	1,010	4	3	4	2	4	3	20	التجريبية	التحصيل الدراسي للأم
			3	2	7	2	3	3	20	الضابطة	
			7	5	11	4	7	6	40	المجموع	

خامسا- ضبط المتغيرات الدخيلة:

- العوامل المؤثرة في السلامة الداخلية للتصميم التجريبي:

أ- الحوادث المصاحبة للتجربة: وهي الحوادث الطبيعية التي يمكن حدوثها في أثناء إجراء التجربة مثل (الكوارث الطبيعية والحروب والزلازل والفيضانات وغيرها) مما يؤثر في سلامة التجربة؛ وقبل ابتداء التجربة بصوره فعليته في النصف الثاني من العام الدراسي (2023-2024م).

ب- العمليات المتعلقة بالنضج: لم تؤثر هذه التغيرات البيولوجية على استجابات أفراد عينة البحث كونهم بالعمري نفسه ، وأيضا مدة التجربة ليست طويلة إذ بدأت يوم (الأحد) الموافق: 2024/2/18، وانتهت في يوم (الثلاثاء) الموافق: 2024/4/16.

ج- الانحدار التجريبي: لم يحدث أي انقطاع لمجموعتي البحث (الضابطة والتجريبية).

د- الزمن: بدأت التجربة في الفصل الثاني للعام الدراسي(2023-2024م) وبدأت المدة لكلا المجموعتين التجريبية والضابطة لذلك لم يؤثر العامل الزمني على سير التجربة كون التجربة طبقت في فصل دراسي واحد.

هـ- أداة القياس: استعمل في الدراسة الحالية الاختبار التحصيلي البعدي لمادة التاريخ ، وقد تمت السيطرة على هذا العامل باختبار المجموعتين الضابطة والتجريبية بأداة القياس نفسها وهذا يضمن حيادية هذا العمل.

و- فروق الاختيار في أفراد التجربة: تمت السيطرة على هذا المتغير وذلك عن طريق اختيار المجموعة الضابطة والتجريبية عشوائياً والتكافؤ بي أفراد العينة إحصائياً.

- العوامل المؤثرة في السلامة الخارجية للتصميم التجريبي:

أ- أثر الاختيار القبلي: لا يوجد اختبار قبلي للمجموعتين الضابطة والتجريبية في التصميم التجريبي لذلك أبطل تأثير هذا العامل.

ب- تفاعل المتغير المستقل مع تحيزات الاختيار: إن الإجراءات التجريبية التي قد تؤثر على مشاعر أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة ، ويزداد هذا التأثير إذا شعر أفراد المجموعتين بأنهم مراقبون أثناء التجربة ، مما يؤدي إلى زيادة دافعيتهم ، وتمت السيطرة على هذا العامل عن طريق الاختيار العشوائي لمجموعتي البحث.

3- أثر الإجراءات التجريبية:

أ- سرية البحث: بالاتفاق مع إدارة المدرسة على عدم إبلاغ طلاب مجموعتي البحث (الضابطة والتجريبية) بطبيعة الدراسة وإخضاعهم لتجربة البحث ، لكي يكون نشاط الطلاب أو تعاملهم مع التجربة بشكل طبيعي وثابت لا يتغير ما قد يؤثر في سلامة التجربة ودقة النتائج.

ب- المادة الدراسية: توحدت المادة الدراسية بين مجموعتي البحث والتي تمثلت في موضوعات من كتاب التاريخ للصف الرابع الأدبي المقرر تدريسه في وزارة التربية للعام الدراسي 2023-2024 م.

ج- المدة الزمنية للتجربة: بدأت التجربة من يوم (الاحد) الموافق: 2024/2/18 م ، وانتهت في يوم (الثلاثاء) الموافق: 2024/4/16 م ، وبذلك كانت مدة التجربة متساوية وموحدة لطلاب مجموعتي البحث.

د- المدرس (تدريس مادة التجربة): قام الباحث بنفسه بتدريس طلاب المجموعتين (الضابطة، والتجريبية) تأكيداً على الموضوعية في التدريس ولتفادي أثر هذا المتغير، وهذا يضيف على التجربة الدقة في نتائجها.

هـ- توزيع الدروس: تمت السيطرة على هذا المتغير من خلال توزيع الدروس بشكل متساوي للمجموعتين (الضابطة والتجريبية) إذ تم توزيع الدروس اليومية في الدراسة بواقع درسين في الأسبوع ولمدة (35) دقيقة للدرس لكل مجموعة من المجموعتين وذلك للحد من تأثير العوامل الدخيلة.

و- الوسائل التعليمية: استعملت وسائل تعليمية موحده لكلا المجموعتين التجريبية والضابطة (وهي الكتاب المدرسي والسبورة والأقلام الملونة).

سادساً- مستلزمات إجراء تجربة البحث:

1- تحديد المادة العلمية: تم تحديد المادة الدراسية التي سوف يقوم بتدريسها لطلاب مجموعتي البحث أثناء التجربة على وفق مفردات المنهج المقرر للصف الرابع الأدبي للفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2023-2024 م ، اذ شمل الجزء الاول (الفصل السادس: اولاً: المدن العربية الاسلامية، نشأة المدن ، وانواع المدن ، ومدن الامصار) أما الجزء الثاني: من الفصل السادس فقد شمل (ثانياً: المدن من غير الامصار ، ثالثاً: المدن العربية التي كانت موجودة قبل ظهور الاسلام) وكذلك الفصل السابع وشمل (الحياة الفكرية والعلمية: اولاً: عوامل ازدهار الحركة الفكرية ، ثانياً: العلوم النقلية والعقلية ، ثالثاً: العلوم اللسانية والانسانية ، رابعاً: الفلسفة والعلوم الاجتماعية ، خامساً: العلوم العقلية).

2- صياغة الأهداف السلوكية: تم صياغة (84) هدفاً سلوكياً في ضوء الأهداف السلوكية المشتقة من محتوى مادة التاريخ للصف الرابع الأدبي ، وسقطت فقرتين (2) من قبل الخبراء ، حيث اعتمد على تصنيف بلوم بالنسبة للمجال المعرفي ضمن مستوياته الستة (التذكر ، الفهم ، التطبيق ، التحليل ، التركيب ، التقويم).

3- إعداد الخطط التدريسية: تم إعداد خطتين تدريسيتين لموضوع (المدن العربية الإسلامية، نشأة المدن ، وانواع المدن ، ومدن الامصار) واحدة للمجموعة التجريبية وأخرى للمجموعة الضابطة تم عرضها على مجموعة من الخبراء من ذوي الاختصاص في مناهج وطرائق التدريس العامة وعلم النفس للاستفادة من آرائهم المقترحة وخبراتهم حيث استفاد الباحث من تعديلاتهم على الخطط لتكون في صيغتها النهائية.

ثامناً: أداة البحث :- اعتمد الاختبار التحصيلي كأداة أنسب لتحقيق هدف البحث.

1- تحديد المحتوى: تحددت المادة العلمية للاختبار التحصيلي بموضوعات الجزء الثاني (الحياة الفكرية والعلمية: اولاً: عوامل ازدهار الحركة الفكرية ، ثانياً: العلوم النقلية والعقلية ، ثالثاً: العلوم اللسانية والانسانية ، رابعاً: الفلسفة والعلوم الاجتماعية ، خامساً: العلوم العقلية) من مادة التاريخ المقرر تدريسه لصف الرابع الأدبي للعام الدراسي (2023-2024 م)

2- تحديد الأهداف السلوكية: تم تحديد الاختبار التحصيلي في ضوء الأهداف السلوكية التي صاغ لموضوعات مادة التاريخ لصف الرابع الأدبي وعددها (62) هدفاً سلوكياً.

3- صياغة فقرات الاختبار: حدد الباحث فقرات الاختبار من نوع الاختيار من متعدد وبأربع بدائل يمثل أحدها الإجابة الصحيحة ، على وفق الخارطة الاختبارية ، إذ صيغت (30) فقرة اختبارية لقياس مستويات (التذكر والفهم والتطبيق والتحليل والتركيب والتقويم) (20) منها موضوعي و(10) مقالتي على ضوء جدول المواصفات المبين تفاصيله في الجدول رقم (6)

جدول (6) الأهداف السلوكية في المجال المعرفي ومستوياتها بحسب تصنيف بلوم

الأهداف السلوكية في المجال المعرفي							الفصول
المجموع	التقويم	تركيب	تحليل	تطبيق	فهم	تذكر	
21	2	2	3	3	4	7	الفصل الأول
41	4	5	5	7	7	13	الفصل الثاني
62	6	7	8	10	11	20	المجموع

4- صدق الاختبار التحصيلي:- تم إيجاد الصدق للاختبار كما يأتي:

أ- الصدق الظاهري:- للتأكد من الصدق الظاهري تم عرض الاختبار على مجموعة من الخبراء ممن لديهم خبرة في طرائق التدريس العامة وعلم النفس والقياس والتقويم للاستفادة من آرائهم وملاحظاتهم وتوجيهاتهم في تعديل بعض فقرات الاختبار، إذ تمت إعادة صياغة بعض الفقرات وتعديل البعض الآخر دون حذف أي فقرة كانت نسبة الاتفاق بين المحكمين (80%) فأكثر وبذلك حافظ الاختبار على فقراته البالغ عددها (30) فقرة وبذلك تحقق الصدق الظاهري له.

ب- صدق المحتوى:- قام الباحث بإعداد الاختبار التحصيلي في ضوء الخارطة الاختبارية المبينة في جدول (6) والتي تحقق من خلالها صدق المحتوى للاختبار التحصيلي.

- وضوح الفقرات والتعليمات: غرض التأكد من وضوح فقرات الاختبار التحصيلي والتعليمات الخاصة به وتحديد الوقت اللازم الذي يحتاجه الطالب للإجابة على الاختبار، طبق الباحث الاختبار التحصيلي على عينة استطلاعية أولى بلغت (20) طالبا من طلاب الصف الرابع الأدبي في (اعدادية الكاظمية للبنين) التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثالثة ، وقد بين التطبيق وضوح الفقرات والتعليمات وان الزمن المستغرق للإجابة (29-34) دقيقة.

- التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار التحصيلي: تم اتباع الخطوات الآتية:

الخصائص السيكومترية للاختبار: تم تطبيق العينة استطلاعية على عينة البحث المكونة من (150) طالبا من الصف الرابع الأدبي، اختيرت عشوائياً من مدارس مختلفة ضمن قاطع الكاظمية التابعين لمديرية تربية بغداد الكرخ الثالثة وهي: (ع. الامام علي^(ع) للبنين ، ع. سيف الدولة للبنين ، ث. ابي العلاء المعري للبنين ، اعدادية الامام الرضا^(ع) للبنين).

وقد تم تطبيق الاختبار في يوم (الاحد) الموافق: 2024/2/18 م ، وبعد تصحيح الإجابات رتب الدرجات تنازلياً من أعلى درجة إلى أدنى درجة ، ثم أخذ أعلى (27%) من درجات الطلاب لتمثل المجموعة العليا وبلغت (54) طالب، وأخذ أدنى (27%) من درجات الطلاب لتمثل المجموعة الدنيا وبلغت (54) طالب ، وذلك لأجل حساب الآتي:

- استخراج القوة التمييزية لفقرات الاختبار التحصيلي: تبين بعد التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار ان معامل التمييز تراوح بين (0,31-0,83) للاختبار الموضوعي ، و جدول (7) يوضح ذلك.

جدول (7) القوة التمييزية ومعاملات الصعوبة والسهولة لفقرات الاختبار التحصيلي

ت	الاجابات الصحيحة العليا	الاجابات الصحيحة العليا	الاجابات الخاطئة العليا	الاجابات الخاطئة الدنيا	الصعوبة	التمييز
1	51	6	3	48	0.527777778	0.833333333
2	45	11	9	43	0.51851819	0.62962959

0.759259259	0.546296296	45	4	9	50	3
0.777777778	0.574074074	44	2	10	52	4
0.796296296	0.546296296	46	3	8	51	5
0.833333333	0.509259259	49	4	5	50	6
0.444444444	0.314814815	49	25	5	29	7
0.444444444	0.388888889	45	21	9	33	8
0.703703704	0.444444444	49	11	5	43	9
0.537037037	0.453703704	44	15	10	39	10
0.462962963	0.37962963	46	21	8	33	11
0.462962963	0.361111111	47	22	7	32	12
0.574074074	0.453703704	45	14	9	40	13
0.796296296	0.490740741	49	6	5	48	14
0.648148148	0.509259259	44	9	10	45	15
0.555555556	0.444444444	45	15	9	39	16
0.722222222	0.453703704	49	10	5	44	17
0.5	0.453703704	43	16	11	38	18
0.314814815	0.324074074	45	28	9	29	19
0.333333333	0.388888889	42	24	12	30	20

- استخراج معامل الصعوبة لفقرات الاختبار التحصيلي: بعد التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار تبين ان معامل الصعوبة للفقرات يتراوح بين (0,31-0,57) للاختبار الموضوعي، وجدول (7) يوضح ذلك.

- استخراج فعالية البدائل الخاطئة (الموهات) لفقرات الاختبار التحصيلي: إن البدائل التي قام الباحث بإعدادها لفقرات الاختبار التحصيلي تتمتع بفعالية سالبة وهذا يدل على ان جميع البدائل الخاطئة كانت جذابة بالنسبة للطلاب الضعاف ، وجدول (8) يوضح ذلك .

جدول (8) فعالية البدائل الخاطئة لفقرات الاختبار التحصيلي

ت	أ	ب	ج	د
1	-0.35185	/	-0.37037	-0.11111
2	-0.22222	-0.24074	/	-0.16667
3	/	0.16667-	-0.31481	-0.27778
4	-0.407410	-0.16667	-0.2037	/
5	-0.27778	-0.22222	/	-0.2963

-0.35185	-0.09259	0.38889	/	6
-0.18519	/	-0.14815	0.11111	7
/	-0.12963	-0.11111	-0.2037	8
-0.31481	-0.22222	-0.16667	/	9
-0.2037	-0.2037	/	-0.12963	10
/	-0.2037	-0.16667	-0.09259	11
0.22222	-0.12963	-0.11111	/	12
-0.22222	-0.2037	/	-0.14815	13
-0.33333	/	-0.14815	-0.31481	14
-0.25926	-0.25926	-0.12963	/	15
-0.16667	-0.14815	/	-0.24074	16
-0.2963	-0.16667	/	-0.25926	17
-0.22222	-0.14815	-0.12963	/	18
-0.12963	-0.11111	0.07407	/	19
-0.09259	/	-0.11111	-0.12963	20

ط- تصحيح الاختبار التحصيلي: تُخصّصت (درجة واحدة) لكل اجابة صحيحة من فقرات الاختبار التحصيلي الموضوعية ، و(صفر) للفقرة التي تكون اجابتها خاطئة او متروكة ، وبذلك اصبحت الدرجة المخصصة لفقرات الاختبار الموضوعية هي (20) درجة ، في حين خصصت (2) درجة لكل اجابة صحيحة من اسئلة الفقرات المقالية و(درجة واحدة) عندما تكون الاجابة على الفقرة ، ويعطى صفر للإجابة المتروكة او الخاطئة ، وبذلك تكون الدرجة الكلية للاختبار التحصيلي هي (40) درجة.

ي- ثبات الاختبار: تم حساب ثبات الاختبار التحصيلي بطريقتين :

- ثبات الفقرات الموضوعية: معادلة k-R-20 للفقرات الموضوعية:- تم استخراج ثبات الاختبار التحصيلي للفقرات الموضوعية بطريقة كيورد-ريتشادسون20 ، حيث بلغ معامل الثبات (0,88) وهو معامل ثبات جيد.

ثبات الفقرات المقالية: معادلة كوبر:- تم استخراجها خلال تصحيح فقرات الاختبار المقالية من الباحث ومصحح آخر كل على انفراد من خلال تكليفه مدرسي المادة ، وبعد ذلك تم حساب الاتساق بينه وبين كل مصحح على انفراد باستعمال معادلة (كوبر) ، اذ بلغت نسبة الاتساق (80 %).

ثامنا- التطبيق

ا- تطبيق التجربة: بدأ تطبيق التجربة (الدروس الفعلية) على مجموعتي البحث في يوم (الاحد) الموافق 2024/2/18م؛ واستمرت التجربة إلى يوم (الثلاثاء) الموافق 2021/4/16، في حين درست المجموعة الضابطة بذات المدة باستعمال الطريقة الاعتيادية في التدريس.

ب- تطبيق أداة التجربة: تم تطبيق الاختبار التحصيلي على مجموعتي البحث يوم (الاحد) الموافق: 2024/2/18م.

9- الوسائل الإحصائية: تم استعمال برنامج الحزم الإحصائية (Spss) لعمل نتائج البحث الحالي واستعمل أيضا:

- 1- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين متساويتين في عدد أفرادها ، اعتمد في التحقق من:
أ- تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في بعض المتغيرات الثانوية.
 - ب- المقارنة بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة لاختبار الفرضيتين.
 - 2- مربع كاي (χ^2): لمعرفة الفروق بين مجموعتي البحث عند التكافؤ الإحصائي في متغير التحصيل للأبوين.
 - 3- معامل الصعوب والسهولة للفقرات: لإيجاد معامل الصعوبة بالنسبة لفقرات الاختبار التحصيلي.
 - 4- معادلة معامل التمييز: لإيجاد معامل التمييز لفقرات لاختبار التحصيلي .
 - 5- فعالية البدائل الخاطئة: لإيجاد فعالية البدائل الخاطئة لفقرات لاختبار التحصيلي.
 - 7- معادلة كيودور ريتشاردسون-20: لحساب ثبات الاختبار التحصيلي .
 - 8- معدلة كوبر: لحساب ثبات تصحيح الفقرات المقالية.
 - 9- معادلة كلاس: لقياس حجم الأثر بين الطريقتين المستخدمتين في تدريس مجموعتين البحث.
- الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها
أولا: عرض النتائج:

للتحقق من فرضية البحث (لا يوجد فرق ذي دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين سيدرسون مادة التاريخ وفق استراتيجية التعليم التوليدي ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين سيدرسون وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل لمادة التاريخ) ، تم استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين والتي اظهرت نتائج وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي البالغة (24,25) بانحراف معياري (4,153) وبين متوسط درجات المجموعة الضابطة البالغة (20,15) وبانحراف معياري (3,924) ، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (2,155) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,120) وبدرجة حرية (38) عند مستوى دلالة (0,05) لصالح المجموعة التجريبية والجدول (9) يوضح ذلك:

جدول (9) قيمة مان ويتي للعينات الكبيرة والقيمة الزائفة لاختبار الفرق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في متغير الاختبار البعدي

المتغير	المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة مان ويتي U	القيمة الزائفة المحسوبة	القيمة الجدولية	الدلالة
الاختبار البعدي	التجريبية	20	24.25	533.50	26.50	74.500	3.357	1,96	0.001 دالة
	الضابطة	20	20.15	268.50	14.33				

ثانيا: تفسير النتيجة: ويمكن ان يُعزى سبب هذه النتيجة الى الأسباب الآتية:

- 1- تجاوب الطلاب مع الاستراتيجيات باعتبارها طريقة تعليم جديدة في خطوات منظمة تختلف عن التعليم التقليدي.
- 2- إن التدريس باستراتيجية التعليم التوليدي يقدم أنماطاً وألواناً جديدة للتعلم يقوم على إشباع حاجات الطلاب ، إذ توفر هذه الاستراتيجية الوقت الكافي والاهتمام الهادف لتساؤلات الطلبة والاجابة على الاسئلة ويتواصلون بشكل يحقق ذاتهم وطموحهم.
- ثالثا: الاستنتاجات:- بناءً على نتائج البحث ، فقد توصل الباحث إلى الاستنتاجات الآتية :
 - 1- إن استعمال استراتيجيات التعليم التوليدي يساعد في نجاح في تدريس مادة التاريخ ، وإن التدريس باستراتيجيات التعليم التوليدي يساعد في تحقيق الاهداف التعليمية وجعل الطلاب أكثر تفاعلا داخل غرفة الصف.
 - 2- ان استعمال استراتيجيات التعليم التوليدي يضمن مشاركة جميع الطلاب في الدرس، وعدم الاعتماد على الطلاب ذوو التحصيل الجيد.
- رابعا: التوصيات: في ضوء النتائج يوصي بالآتي:
 - 1- تضمين مناهج الدورات التأهيلية في مديريات التربية بالاستراتيجيات الحديثة في التدريس ولاسيما استراتيجيات التعليم التوليدي ، من قبل المديريات/ قسم الاعداد والتدريب .

2. تشجيع المدرسين والمدرسات من قبل وزارة التربية والادارة المدرسية على توفير الحرية للطلبة في المشاركة والتعبير عن آرائهم ومشاركة افكارهم مع الآخرين.
خامسا: المقترحات: يقترح إجراء دراسة:
- 1- ماثلة على مراحل دراسية أخرى وفي مواد دراسة مختلفة ومعرفة اثر استراتيجية التعليم التوليدي في التحصيل.
2- فاعلية التدريس بالتعليم التوليدي في مقابل استراتيجيات تدريس اخرى.
- المصادر والمراجع
1. إبراهيم، مروان عبد المجيد، (2000)، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط1، عمان، الاردن، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
 2. بني خالد، حسن ظاهرة، (2012)، فن التدريس في الصفوف الابتدائية الثلاثة الأولى، ط1، عمان، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع.
 3. الجلاي، لمعان مصطفى، (2011)، التحصيل الدراسي، ط1، عمان، الاردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
 4. الحارثي، ابراهيم أحمد، (2003)، تدريس العلوم بأسلوب حل المشكلات النظرية والتطبيق، ط2، الرياض، مكتبة الشقيري.
 5. الخولي، ايمن عبدالفتاح، (2001)، اصول التعليم رؤى مستقبلية لتطوير التعليم في القرن الحادي عشر، سلسلة اصول في العلوم الانسانية، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، مصر .
 6. الخياط، ماجد محمد، (2010)، اساسيات القياس والتقييم في التربية، ط1، عمان، دار الراية للنشر والتوزيع، الاردن.
 7. رزق، حنان بنت عبدالله بن أحمد، (2008)، أثر توظيف التعلم البنائي في برمجية مادة الرياضيات على تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط بمدينة مكة المكرمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
 8. رعد، مهدي رزوقي والآخرين، (2015)، تدريس العلوم واستراتيجياته، العراق، بغداد، دار المسيرة للطباعة والنشر.
 9. الزغول، عماد عبد الرحيم وشاكر عقلة المحاميد، (2007)، سيكولوجية التدريس الصفي، ط3، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
 10. زيتون، حسن حسين وكمال عبد الحميد زيتون، (2003)، التعلم والتدريس من المنظور النظرية البنائية، مصر، القاهرة، دار الكتب.
 11. الشبلي، عبد الله علي وآخرون، (2011)، توظيف معلمي العلوم للمبادئ البنائية خلال تدريسهم لمقررات العلوم في سلطنة عمان، مجلة رسالة الخليج العربي ، العدد (120)، عمان.
 12. صالح، مدحت محمد حسن، (2009)، أثر استخدام نموذج التعلم التوليدي في تنمية بعض عمليات العلم والتحصيل في مادة الفيزياء لدى طلاب الصف الأول الثانوي في المملكة العربية السعودية، المؤتمر العلمي الحادي والعشرون (تطوير المناهج الدراسية بين الأمصال والمعاصرة)، 315-372، جامعة عين شمس، القاهرة.
 13. عبد الله، زبيدة محمد قرني محمد، (2008)، فاعلية برنامج قائم على تكنولوجيا التعليم الالكتروني التفضيل في ضوء معايير الجودة الشاملة في تنمية التحصيل ومهارات التفكير التوليدي وتعديل أنماط المعرفي لدى

- طلاب الصف الأول الثانوي في مادة الفيزياء، مجلة التربية العلمية، الجمعية المصرية للتربية العلمية، المجلد (11)، العدد (4)، ديسمبر، مصر. القاهرة.
14. عفانة، عزو اسماعيل ويوسف الجيش، (2008)، التدريس والتعلم بالدماغ ذي الجانبين، غزة، فلسطين، مكتبة آفاق.
15. المسعودي، محمد حميد وصلاح خليفة اللامي، (2013)، طرائق تدريس المواد الاجتماعية مفاهيم وتطبيقات، الأردن، عمان، المكتبة الوطنية.
16. نادر، سعد عبد الوهاب، (1976)، معايير التربية العلمية لمراحل التعليم العام في العراق من خلال الكتب والمقررات، جامعة الأزهر، كلية التربية، مصر، القاهرة.
17. ناصر، ابراهيم، (2001)، فلسفات التربية، ط1، عمان، الأردن، دار وائل للطباعة والنشر.
18. النجدي احمد وآخرون، (2005)، اتجاهات حديثة لتعليم العلوم في ضوء المعايير العالمية وتنمية التفكير والنظرية البنائية، مصر، القاهرة، دار الفكر العربي.
19. نصرالله، عمر عبد الرحيم، (2004)، تدني مستوى التحصيل والانجاز الدراسي أسبابه وعلاجه، ط1، الأردن، عمان، دار وائل.
20. هرمز، صباح حنا ويوسف حنا ابراهيم، (1988)، علم النفس التكويني-الطفولة والمراهقة، العراق، الموصل، دار الكتب لطباعة والنشر.
21. وزارة التربية، (1977)، نظام المدارس الثانوية، رقم (2) لسنة 1977، العراق، بغداد، مطبعة وزارة التربية.
22. عبد الصاحب، إقبال مطشر وآخرون، (2012)، ماهية المفاهيم واساليب تصحيح المفاهيم المخطوءة، الأردن، دار صفاء.
23. الزبيدي، صباح حسن، (2010)، مناهج المواد الاجتماعية وطرائق تدريسها، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع.
24. اللقاني، احمد حسنين وبرنس احمد رضوان، (1986)، تدريس المواد الاجتماعية، ط4، القاهرة، عالم الكتب مطبعة التقدم.

The effect of using the generative learning strategy on the achievement of history among fourth-grade literary students

Assist Lect .Laheeb Adnan Rashid

Baghdad Karkh Third Education Directorate General

Ministry of Education



laheeb86adnan@gmail.com

Keywords : strategy - generative education – achievement

Summary:

The research aims to identify the use of the generative learning strategy in the achievement of the history subject among fourth-grade literary students. To verify this goal, the following null hypothesis was formulated: There is no statistically significant difference at the level (0.05) between the average scores of the experimental group students who study according to the generative learning strategy and the average scores of the control group students who study according to the traditional method in the achievement test of fourth-grade literary students in the subject of the history of Arab Islamic civilization.

The research sample was randomly selected, as the selection fell on Al-Kadhimiya Secondary School for Boys within the Al-Kadhimiya sector of the Third Baghdad Karkh Education Directorate; The number of students was (40) and at a rate of (20) for each group, and through random drawing the experimental group and the control group were determined; as the selection fell on Section (B) to be the experimental group who study the subject of the

history of Arab Islamic civilization using the generative education strategy, and Section (A) represented the control group who study the subject of the history of Arab Islamic civilization using the usual method.

The experimental design was adopted with the control and experimental groups, random selection, and the post-test. To verify the research hypothesis, an achievement test was prepared consisting of (30) items (20 of which were substantive and (10) were essay-based) after extracting the apparent validity and difficulty of the items and distinguishing and effectiveness of false alternatives. Reliability for substantive paragraphs, and apparent validity and correction stability for essay paragraphs.

The experiment was implemented on (Sunday), corresponding to: 10/1/2023 AD, and ended on (Wednesday), corresponding to: 1/18/2024 AD, with two classes per week for each group. Thus, the duration of the experiment was equal and uniform for the students of the two study groups, and he also taught the students of the two groups (Control and experimental) in order to emphasize objectivity in teaching and to avoid the impact of extraneous variables that may affect the accuracy of the experimental results.

The data were analyzed statistically using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS) program, statistically using the t-test, z-test, Mann-Whitney test, chi-square, the difficulty coefficient, the discrimination coefficient, the effectiveness of false alternatives, the Kuder-Richardson equation²⁰, the Cooper equation, and the Class equation.

After completing the application of the experiment, the results of the statistical analysis showed that the experimental group was superior to the control group in academic achievement. Accordingly, the null hypothesis was rejected, and the alternative hypothesis was adopted, which states: There is a statistically significant difference at the level (0.05) in achievement, between the average of the experimental group. The average of the control group, and in favor of the experimental group taught according to the obstetric education strategy.